جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم : اللغات الشرقية
فرع : اللغة التركية وآدابها

الحياة الأدبية فى تركستان الشرقية
فى القرن الحادي عشر الميلادي من خلال المصادر التركية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

دينا السيد دويدار

مدرس مساعد بقسم اللغة التركية

(كلية اللغات والترجمة جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا)

تحت إشراف

أ.د / بديعة محمد عبد العال ***د / ميادة أحمد محمد***

القاهرة – ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ "(١٩)

صدق الله العظيم

(سورة النمل : آية : ١٩)

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم : اللغات الشرقية
فرع : اللغة التركية وآدابها

العنوان : الحياة الأدبية فى تركستان الشرقية فى القرن الحادي عشر الميلادي من خلال المصادر التركية.

اسم الطالبة : دينا السيد محمد دويدار

الدرجة العلمية : دكتوراه فى اللغات الشرقية فرع اللغة التركية.

القسم التابع لها : لغات شرقية – فرع اللغة التركية

اسم الكلية : كلية الآداب

الجامعة : عين شمس

سنة التخرج : ٢٠٠١

سنة المنح : ٢٠١٧

جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغات الشرقية

اسم الطالبـــــة / *دينا السيد محمد دويدار*

عنوان الرسالة / *الحياة الأدبية في تركستان الشرقية في القرن الحاي عشر الميلادي من خلال المصادر التركية.*

اسم الدرجـــــة / *دكتوراه في اللغات الشرقية فرع اللغة التركية*

لجنة الإشراف

١. **الاســـم :** *بديعة محمد عبد العال*

الوظيفة : *أستاذ متفرغ اللغة التركية وآدابها بقسم اللغات الشرقية*

بكلية الأداب جامعة عين شمس

٢. **الاســـم :** *ميادة أحمد محمد*

الوظيفة : *مدرس بقسم اللغات الشرقية*

بكلية الآداب جامعة عين شمس

ختم الإجازة ***أجيزت الرسالة بتاريخ***

/ / ٢٠٠ / / ٢٠٠

موافقة مجلس الكلية ***موافقة مجلس الجامعة***

/ / ٢٠٠ / / ٢٠٠

محتويات البحث

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ ـ د
مدخل **التركستان الشرقية**	١ ـ ١١
الباب الأول **نشأة الدولة القراخانية**	
• الفصل الأول :	
نشأة الدولة القراخانية	١٢
ـ نسبهم	١٢
ـ القبائل القراخانية	١٥
ـ الموقع الجغرافي للدولة القراخانية	٢١
ـ حكام الدولة القراخانية	٢٣
ـ ساتوق بوغراخان	٢٤
ـ موسى بوغراخان	٢٥
ـ هارون بوغراخان	٢٦
ـ أبو نصر أحمد ايلك خان	٢٧
ـ يوسف قدر خان	٣٠
ـ بغرا تكين سليمان	٣٣
ـ أحمد خان	٣٥
ـ سقوط الدولة القراخانية الشرقية	٣٦
ـ سقوط الدولة القراخانية الغربية	٣٧
ـ المسكوكات	٣٩
• الفصل الثاني :	
المظاهر الحضارية والإسلام في الدولة القراخانية	٤١
أولاً : فن العمارة	٤١
ـ المساجد	٤٢
ـ النُزل	٤٣

ثانياً : الحياة الاقتصادية	٤٤
- الزراعة	٤٤
- الصناعة	٤٥
- التجارة	٤٦
ثالثاً : الحياة الإدارية	٤٨
- التشكيلات الحربية	٥٠
رابعاً : الحياة الاجتماعية	٥١
• الإسلام في الدولة القراخانية :	
- الحياة الدينية في الدولة القراخانية	٥٣
- الإسلام في الدولة القراخانية	٥٣
- أسباب انتشار الإسلام	٥٥
- دور القراخانيين في نشر الإسلام	٥٨
- أخلاق حكام الدولة القراخانية	٥٨
- التصوف	٥٩
- نشأة التصوف	٦٠
- الطريقة اليسوية	٦٠
- الطريقة النقشبندية	٦٣
- علماء الدولة القراخانية	٦٥
- البخارى	٦٦
- الإمام مسلم	٦٦
- الترمذي	٦٩
- النسائي	٦٩
- ابن سينا	٧١
- جار الله الزمخشري	٧٤
- مكانة علماء الدين في الدولة القراخانية	٧٦
	٧٧
الباب الثاني	
الأدب التركي في القرن الخامس الهجري(الحادي عشر الميلادي)	
• الفصل الأول :	
الأدب التركي في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)	٨٠
- مصادر الأدب التركي	٨٢

- فنون الأدب التي تأثر بها الترك	٨٤
- أنماط الأدب التركي	٨٧
- فنون الأدب التركي الشعبي	٩٠
- مميزات الأدب التركي	٩٢
- اللغة فى القرن الحادي عشر الميلادي	٩٢
• الفصل الثاني :	
علماء اللغة والأدب فى عهد القراخانيين	٩٧
- المفسرين والمحدثين والفقهاء.	٩٧
- سلاطين الدولة القراخانية	٩٨
- مشاهير الأدباء في القرن الحادي عشر الميلادي	٩٨
- البيروني	٩٩
- ابن سينا	١٠٠
- الفارابي	١٠١
الباب الثالث	
أوائل الأدباء الأتراك المسلمين في عهد القراخانيين	
• الفصل الأول :	
أوائل الأدباء الأتراك المسلمين في عهد القراخانيين	١٠٥
- أديب أحمد	١٠٥
- يوسف خاص حاجب	١١٤
• الفصل الثاني :	
محمود الكاشغري وكتابه "ديوان لغات الترك"	١٤٠
- حياة محمود الكاشغري وثقافته	١٤٠
- ديوان لغات الترك	١٤٥
الخاتمة	١٧٩

المقدمة

نشأت بتركستان الشرقية العديد من الدول الإسلامية الكبري، فخرج منها الدولة القراخانية التي نشأت في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، وبها مدن عظيمة، مثل: كاشغر وبالاساغون وغيرها من المدن الإسلامية، ولكن لم يحظ تاريخ الدولة القراخانية بعناية كبيرة لدى المؤرخين، ويمكن القول إن تاريخ الدولة القراخانية شبه مفقود في سلسلة التاريخ الإسلامي، وهي أول دولة تركية تحكم بلاد ما وراء النهر، وأسست دولة قوية في ظل الخلافة العباسية، واستمر حكمها لمدة قرنين تقريبًا حتى سقطت على يد مملكة القراخطاي البوذية .

ولقد اعتنق التركستانيون الإسلام في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، وذلك بعد اعتناق السلطان "ساتوق بوغراخان" الإسلام، وجعله الدين الرسمي للدولة، فاعتنق الأتراك الإسلام، وأخذت القبائل التركية تنظم حياتها بالشكل الذي ينسجم مع الدين الإسلامي والثقافة الإسلامية، واهتموا بالعلوم الإسلامية، وازدهرت الحركة الثقافية والعلمية مما أدى إلى ظهور عدد من العلماء والأدباء والشعراء والفقهاء واللغويين والنحويين والأطباء والفلاسفة ممن ذاع صيتهم، وكان لهم تأثير على مستوى الحضارة الإنسانية، وما زالت آثارهم باقية حتى يومنا الحاضر، أمثال: البخاري، وابن سينا، والنسائي، والفارابي، والبيروني، والجوهري، ويوسف خاص حاجب، وأحمد أديب، ومحمود الكاشغري، وغيرهم من العلماء والفقهاء والأدباء الذين أثروا في شتى مجالات العلم والمعرفة .

وغايتنا المنشودة في هذا البحث أن نلقي الضوء على الأدب التركي في القرن الخامس الهجري والذي يعد العصر الذهبي لهذا الأدب؛ حيث كُتبت أُولي المؤلفات التركية الإسلامية، ولقد اتسم الأدب في تلك الفترة بالطابع الصوفي إلي الجانب التعليمى، ويتجلى الأدب التعليمي بوضوح في كتابيٌّ :

"عتبة الحقائق" لـ "أحمد يوكنكي"، وكتاب" قوتادغوبيليك" لـ "يوسف خاص حاجب"، لذا فقد قامت الباحثة بدراسة تحليلية لهذين الكتابين، وكذا اهتمت الباحثة بدراسة كتاب "ديوان لغات الترك" لمحمود

الكاشغري الذي حظي ولا زال يحظى باهتمام العديد من العلماء والباحثين، فقد دون محمود الكاشغري مؤلفه باللغة العربية لكي تتعرف الأمة العربية لغة الترك وأن يثبت ثراء اللغة التركية ومضاهاتها للغة العربية، وسوف تنهج الباحثة في هذه الرسالة المنهج التاريخى، فستقوم بدراسة تحليلية لأهم المؤلفات التركية فى تلك الفترة.

وآثرنا اختيار موضوع الحياة الأدبية في تركستان الشرقية في القرن الحادي عشر الميلادي للأسباب الآتية :

- لأنه يلقي الضوء على حقبة تاريخية مهمة في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي).
- يلقي الضوء على الأدب التركي والأدب الشعبي لدى الترك قبل الإسلام وفي القرن الخامس الهجري .
- يعد كل من "عتبة الحقائق " لأحمد يوكنكي، و"قوتادغوبيليك" ليوسف خاص حاجب أهم الآثار الأدبية التعليمية، وهي بمنزلة دليل مرشد في الحياة الاجتماعية .
- يعد "ديوان لغات الترك" مصدرًا مهمًا في تاريخ دراسة اللهجات التركية حيث يلقي الضوء على علوم اللغة التركية في هذا العصر ، ولأنه قدم العديد من المعلومات عن بلاد المسلمين في شرق التركستان في زمن القراخانين، وذكر معلومات وافية عن أماكن القبائل التركية التي التقى بها محمود الكاشغري .

وستكون المصادر الرئيسة التي ستعتمد عليها الباحثة :

- كتاب "عتبة الحقائق" لـ "أحمد يوكنكي".
- كتاب "قوتادغوبيليك" لـ "يوسف خاص حاجب ".
- كتاب "ديوان لغات الترك" لـ "محمود الكاشغري".

وقد تعرضت الباحثة لعدة صعوبات عند إعداد هذه الدراسة أهمها: إن الأشعار التي ورد ذكرها في "ديوان لغات الترك" كُتبت بلهجات تركية قديمة، ولم يذكر محمود الكاشغري بأية لهجة قد نُظمت تلك الأشعار، ولكن معلوم لدى الدارسين في مجال الدراسات التركية أن اللغة الأويغورية سادت المنطقة التي نشأ فيها محمود الكاشغري كان يسودها اللغة الأويغورية وانبثقت عنها لهجات القبائل الكثيرة التي عاشت في منطقة التركستان.

وبدأت الباحثة هذه الدراسة بمدخل تحدثت فيه عن التركستان الشرقية، ثم قسمت الدراسة إلى ثلاثة أبواب، على النحو التالي :

الباب الأول : نشأة الدولة القراخانية.

الباب الثاني : الأدب التركي فى القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي).

الباب الثالث : أوائل الأدباء الأتراك المسلمين فى عهد القراخانيين.

ثم قسمت الباب الأول إلى فصلين، والباب الثاني إلى فصلين، والباب الثالث إلى فصلين، وتتناول هذه الفصول الموضوعات المبينة بالتفصيل فى فهرس الدراسة، وبعد ذلك تطرقت الباحثة في الخاتمة إلى أهم النتائج التي توصلت إليها.

****

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة / الأستاذ الدكتور: بديعة محمد عبد العال، التي تفضلت بقبول الإشراف على هذا البحث، وعلى جهدها في مراجعته وإخراجه بهذا الشكل، وما قدمته من رعاية وتوجيه منذ بداية هذا العمل في هذه الدراسة وحتى نهايتها رغم أعبائها ومسؤلياتها، فلقد كان لآرائها السديدة الأثر الفعال في تكامل كل فصل من فصول الدراسة، وليس هذا بجديد على سيادتها فهي دائمًا صاحبة الخلق الكريم، فلسيادتها كل التقدير والاحترام.

كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى أستاذتي الفاضلة / الدكتور: ميادة أحمد محمد، على توجيهاتها ونصائحها المخلصة التي كان لها عظيم الأثر فيما وفقني الله في إتمامه.

وأتقدم بكل العرفان والتقدير للأستاذ الدكتور / فؤاد أحمد كامل لقبول سيادته مناقشة بحثي المتواضع والذي سوف يُثري بملاحظاته القيمة هذا البحث، كما أتقدم بكل التقدير والإمتنان إلى أستاذى الفاضل / الأستاذ الدكتور : إسلام محمد صالح على توجيهاته ونصائحه ومساعدته لي، و لقبول سيادته مناقشة الرسالة فله مني وافر الشكر وعظيم الإمتنان.

وكذلك أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من أسهم بنصيب فى مساعدتي لإتمام هذه الرسالة وإخراجها بهذا الشكل.

وأخيراً كل الشكر لأسرتى الحبيبة التي تحملت معي كل المشقة طوال أيام البحث.

والله ولي التوفيق

مدخل
التركستان الشرقية

مدخل

التركستان الشرقية

تركستان الشرقية أرض إسلامية خالصة، أطلق عليها العرب عدة أسماء منها بلاد ما وراء النهر (أي نهر جيجون)[١]، وبلاد الترك والتركستان[٢]، وينقسم الاسم الأخير إلى كلمتين "ترك" و"ستان" ومعناها أرض الترك، كما عرفها الجغرافيون القدماء بأنها اسم جامع لجميع بلاد الترك[٣].

وسماها الصينيون منطقة "سينكيانغ" أي المستعمرة الجديدة باللغة الصينية، وذلك لمحاولة تصيينها ديموغرافيًا[٤]، وتقدر مساحتها ١,٧١٠,٠٤٥ كيلو مترًا مربعًا[٥].

- **الموقع الجغرافي :**

تقع تركستان الشرقية في شمال غرب الصين ،وهي أكبر أقاليمها، ويحدها من الشرق الصين ومنغوليا ومن الغرب أوزبكستان، ومن الشمال سيبيريا وجمهورية قازاقستان وقيرغيزستان، ومن الجنوب كشمير والتبت، وتعبرها من الشرق إلى الغرب كتلة جبال تيان شان أو "الجبال السماوية"، وتنتشر عبر هذه الجبال العديد من السهول والأراضي المنخفضة الخصبة، ويصل ارتفاع هذه القمم إلى ٥٠٠٠ م تقريبًا، وإلى الجنوب من جبال تيان شان يمتد نهر تاريم وهو أهم الأنهار في هذه المنطقة[٦]، وثمة صحاري

---

[١] يعد نهر جيجون الحد الفاصل بين الأقوام الناطقة بالفارسية والتركية، أي إيران وتوران، فما كان من شماله أي وراءه من أقاليم سماها العرب ما وراء النهر (انظر www.islam.online.net).

[٢] زياد محمد هواش : القراخانيون فى تركستان (تاريخ منسى وحضارة باقية)، مراجعة فاديم غريغور يفتش كوشيفار، دار عمارة للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٨م، ص١١.

[٣] شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ص٢٣.

[٤] الديموغرافيا : مصطلح يعني إحصائية لتعداد السكان وتوزيعهم حسب العمر والجنس ونوع العمل والصناعة والتوطن والانتماء السياسي والديانة وعدد المهاجرين وعدد الموتى وعدد المصابين بالمرض (انظر عامر العبود : علم الديموغرافيا، www.babonej.com 2017).

[٥] عز الدين الورداني (دكتور): تركستان الشرقية والصين (صراع حضارتين)، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٣١.

[6] Ahsen Utku : Doğu Türkistan (ipek yolu'nun Mahzun ülkesi) istanbul, 2006, S,13.

مدخل

واسعة شاسعة مثل صحراء "تكلامكان" المنطقة الجنوبية وصحراء "أوست يورت" وصحراء "قزيل قوم" وصحراء "آق قوم"[١].

- **السكان :**

تتشكل التركيبة السكانية في التركستان الشرقية من أجناس مختلفة، فمنهم الأويغور الذين يمثلون أكثرية السكان فيها، وكذا القازاق والقيرغيز والأوزبك، وهم يتكلمون اللغة التركية بلهجاتها المختلفة[٢]، وتأتي قومية الـ "هان"[٣] الصينية في المرتبة الثانية من حيث التعداد، ووفقاً للإحصائيات الصينية فإن تعداد السكان ٩ مليون نسمة تقريبًا، إلا أن هناك جهات مستقلة قدرت تعدادهم بحوالي ٢٥ إلى ٣٥ مليون نسمة[٤].

أما عن أصل الأتراك فيرجع إلى ترك بن يافث بن نوح عليه السلام، ويافث هو أول الترك، وقد رحل إلى الشرق هو وأبناؤه وأحفاده، وكان "ترك" ولي عهد والده "يافث" فسميت الأرض باسمه

---

[١] عبد العزيز جنكيزخان : تركستان قلب آسيا ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، ٢٠١٠م ، ص١٣.

[٢] ميادة أحمد محمد (دكتور) : مذكرات عيسى يوسف البتكين (من أجل تركستان الشرقية الأسيرة) رسالة دكتوراه ، الجزء الأول ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م ، ص١٧

[٣] الهان : هى إحدى القوميات التي يتكون منها الشعب الصيني وتمثل حوالي ٩٢% منه ولقد بقيت قومية الهان هي القومية الغالبة فى الصين رغم انتقال البلاد من الإمبراطورية إلى العهد الاشتراكي ، وأسس أسرة الهان زعيم عسكري مرتزق يدعى "جو– دزو" ، وكانت عاصمة أسرة "هان الشرقية" مدينة "لويانج" وهي مدينة "هونان فو" الحالية ، وقد دام حكمها من ٢٠٦ ق.م إلى ٢٤ ب.م ، أما أسرة "هان الشرقية" فقد حكمت من ٢٤ إلى ٢٢١ ب.م ، وكانت عاصمتها مدينة "تشانجان" وهى مدينة "سيان فو" ولايزال الصينيون إلى اليوم يسمون أنفسهم أبناء هان. (انظر : ول ديورانت : قصة الحضارة الهند وجيرانها. الشرق الأقصى (الصين) ترجمة زكى نجيب محمود ومحمد بدران (دكتور) ، المجلد الثانى ، ٢٠٠١م ، ص١٠٣)

[٤] عبد العزيز جنكيزخان : تركستان قلب آسيا ، المصدر السابق ، ص١٠.

(تركستان)، والتركستانيون هم أصل الترك، وتجمعهم بسائر الشعوب التركية وحدة الدم واللغة والعقيدة والمذهب، وكذلك العادات والتقاليد ووحدة الجنس والتاريخ[١].

- **اللغة :**

يتحدث أهل تركستان الشرقية اللغة الأويغورية[٢]، ولكن الآن أُلغي التعليم باللغة الأويغورية، وحلت اللغة الصينية محلها، وتلك إحدى المحاولات لطمس هوية الشعب الأويغورى المسلم[٣]؛ واللغة الأويغورية لها أثرها فى تاريخ الأويغور السياسي والاجتماعي والحضاري والأدبي، وأصبحت لغة حية للشعوب التركية التي تسكن في حوض نهر تاريم[٤]، ويقول شمس الدين سامي في كتابه (قاموس الأعلام): (الأويغور القدماء شعب متقدم جدًا في مجال الحضارة، وأصبحت لغتهم لغة أدبية بين الشعوب التركية، و"اللغة الأويغورية" إبان حكم الحاكم "چغتاي" اشتهرت باسم "اللغة الـچغتائية"، وتعد اللغة الـچغتائية فى حقيقتها اللغة الأويغورية، ففي الفترة التي تقلد "چغتاى خان" الحكم فى آسيا الوسطى استعمل اللغة الأويغورية في المكاتبات الرسمية، لذا سميت اللغة الأويغورية في ذلك الوقت "لغة چغتائية" نسبة إلى الحاكم "چغتاي"، والفرق بين الـچغتائية والأويغورية المعاصرة أن الـچغتائية مجردة من الحركات العربية، أما الأويغورية المعاصرة تستخدم الحروف العربية وتتشكل من اثنين وثلاثين حرفًا)[٥].

---

[١] عبد العزيز جنكيزخان : تركستان قلب آسيا ، مصدر سابق ، ص١٠.

[٢] اللغة الأويغورية : فرع من مجموعة اللغات التي تعرف بـ "آلتاي – أورال" ، وهي تشكل الأصل التي تفرعت منه اللغة التركية ، وكانت لغة أدبية موحدة بين الشعوب التركية التي تعيش فى منطقة وسط آسيا ، اللغة الأويغورية وسيلة التفاهم التى تربط القبائل الأويغورية فى الدولة الاديقوتية والقراخانية (عبد الرحمن الكاشغري : قواعد اللغة الأويغورية (مع نماذج الأدب الإسلامي الأويغورى القديم والحديث) تقديم محمد عبد اللطيف هريدى (أستاذ دكتور)،وماجدة مخلوف (أستاذ دكتور)،القاهرة ،٢٠١٠م،ص١١.

[٣] عبد الرحمن الكاشغري : قواعد اللغة الأويغورية ، المصدر السابق ، ص١١

[٤] حسين مجيب المصرى (دكتور) : تاريخ الأدب التركي ، القاهرة ، ١٩٥١م ، ص١٢.

[٥] ئابدولجيليل تۆران: ئويغورچه ئوقوشلوق (تـىل ، ئه ده بـيات ۋه تـاريـخ)، ته كلـما گان ئو يغورنه شريياتى ، ٢٠١٠م ، ص٤٢.